

وظل يعمل مع والده طوال السبعينيات من القرن العشرين. فمن اللحظة التي رسم فيها الملامح العامة لمدينة أبوظبي الجديدة على الرمال، وفي ثقافة تعتمد بشكل كبير على تناقل الأحاديث الشفهية كانت كلماته تصل إلى كل مواطن. وكان نجاح الجنة خليفة خطوة مهمة في تطور مدينة أبوظبي ودولة الإمارات ككل كدولة حديثة؛ وهذا التعاون أتاح للعديد من المواطنين فرصاً لإعالة أنفسهم، سمح للحكومة بالاحتفاظ بسيطرة تامة على جميع جوانب عملية التنمية. كانت عملية التمدن محركاً للتحويلات الاجتماعية؛ فتعداد سكان المدينة كان ينمو بمعدلات سريعة. ففي عام 1975 كان تعداد سكان أبوظبي يقدر بنحو 200، ولكن الإحصاء السكاني عام 2010 أظهر أن تعداد سكان المدينة ارتفع إلى أكثر من مليون نسمة، وأصبح هيكل المدينة بأكمله بحاجة إلى إعادة تخطيط، على أساس عدد سكان دائمين يفوق ثلاثة ملايين نسمة، برئاسة سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي بمهمة بناء مدينة مستدامة بيئياً، وفي الوقت ذاته تحافظ على الهيكل المجتمعي لمدينة عربية. بل أن يتم تطوير المدينة لتكون ثروة للإماراة كلها. يجب أن تكون المدينة بكل جوانبها العاصمة اللائقة بجدارة بدولة الإمارات العربية المتحدة والعبارة الختامية في رسالة مجلس رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حاكم أبوظبي، وفي عام 2006 أطلق الشيخ محمد بن زايد بصفته ولي عهد أبوظبي ورئيس المجلس التنفيذي رؤية أبوظبي الاقتصادية 2030، وربما تعد عملية وضع السياسات هذه المثال الأوضح على الكيفية التي أثر بها برنامج الإصلاح في أبوظبي في كل جانب من جوانب الدولة والحكومة منذ عام 2002. ويجري الإعداد لها وفقاً لأعلى المعايير الدولية، وإن إنشاء مدينة جديدة (مع كل ما يترتب عليه هو المسار المستقبلي الثابت والأمران مرتبطان ببعضهما على نحو لا يقبل الانفصال. فالمدينة تقوم على القاعدة الاقتصادية الموصوفة في الوثيقة الأولى، والسياسة العمرانية عبارة عن مقترح تمت بلورته استناداً إلى قاعدة من البحوث والأدلة. نظراً لعدم إمكانية تخيل كل حدث مستقبلي على مدى عشرين عاماً، ويتمثل أحد الجوانب الرئيسية لرؤية عام 2030 بالنسبة إلى أبوظبي في استحداث اقتصاد معرفة جديد بدلاً من الاقتصاد الذي يعتمد اعتماداً قوياً على استخراج النفط والصناعات ذات الصلة. وهذا هو ما يطمح إليه كل اقتصاد متقدم أو كل اقتصاد نام رئيسي في العالم. لقد كلفت حكومة أبوظبي المنظمة الدولية للاقتصاد المعرفي وتطوير المؤسسات التجارية بإعداد تقرير لتقييم كيفية تحقيق النجاح والمنظمة المذكورة تتخذ موقفاً لها في مدينة مالمو الصناعية، وهي رائدة على المستوى العالمي في مجال تحليل الاقتصادات القائمة على المعرفة. مع أبوظبي في نموذج التنمية ذات التوجه الاجتماعي، ولديها سجل جيد في مجال إعداد التوصيات العملية في مجال السياسات. وهو يضم هيئة تدريس دولية بمعنى الكلمة، وهو يضم هيئة تدريس دولية بمعنى الكلمة، وثمة معايير عالمية الآن لقياس القدرة على الابتكار. تحتل دولة الإمارات المركز الرابع والثلاثين من بين 125 دولة. ومن بين القضايا التي شغلت الشيخ زايد منذ أيامه الأولى ممثلاً للحاكم في العين، وبالنسبة إلى المهندسين، مع توسع بواقع 40 في المائة في عام 1992 نتيجة لإصراره على حفظ المياه واهتمام الشيخ زايد بالمياه جزء لا يتجزأ من تصميم المدينة الجديدة، مدينة المستقبل التي تبعد 17 كيلومتراً فقط عن أبوظبي الجديدة. فيقدر تعلق الأمر بالحياة الأسرية، سوف يتم تشييد البني المقترحة للمدينة في خطة إطار عمل الهيكل العمراني على أساس وحدة استيطانية تعرف باسم الفريج» [الحي باللهجة المحلية. إلى المراكز والمدن الحضرية ذات الكثافة المتوسطة والعالية. سوف يكون المصممون والمطورون والمعماريون مطالبين بخلق بيئة معمارية تختلف كل الاختلاف، وإحدى هاتين المنطقتين ستكون العاصمة الجديدة وستضم المباني الحكومية لدولة الإمارات، كما أن لديها آفاقاً جذابة لتوسيع المدينة داخل الخليج العربي.